والموت ياتي بغتة فماذا يفعل العازم العاقل
علما بفواتها فان ذلك من احكم شعر فواته وقيل الامنيات والاهمال الثالث
استغفال الاستعداد فمن يفعل الواجب ويخل بالمسنونات فهو مسيء اساءة يستوجب
بها عقابا لان تارك الواجب يستحق العقاب والاخلال بالمسنون يمنع من كمال الثواب
ومن تهاون بالدين هان وقيل لبعضهم ويحرق ثوبه ويترك غيره لان يصونه اخونها مال العتاور على
امانته ودينه وقيل يا ما احرم الرجال بتعيمة في صورة الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة في ماله فاذا اصيب بدينه لم يشعر واما الزيادة في العمل فعلى ثلاثة
اقسام احدها ان تكون الزيادة رياء قال عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس
ثوبي زور اي المتلبس بما ليس فيه وقال جميع اهل التاويل في قوله تعالى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله قال الحسن في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها اي لا تجهر بها رياء ولا تخافت بها حياء وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
العدل استواء السر والعلانية في العمل والاحسان ان تكون السريرة احسن من العلانية
والفحشاء ان تكون العلانية احسن من السريرة وقال عليه السلام اخوف ما اخاف على امتي
الرياء الظاهر والشهوة الخفية وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى ان فيه
خيرا ولا خير فيه وقد يفضي الرياء بصاحبه الى الاستهزاء به قال طاهر بن الحسين لابي
عبد الله المروزي منذ كم صرت الى العراق قال دخلت العراق منذ عشرين سنة
وانا منذ ثلاثين سنة صائم فقال سالتك عن مسئلة فاجبتني عن مسئلتين وقال
الاصمعي صلى اعرابي فاطال والى جانبه قوم فقالوا له ما احسن صلاتك فقال وانا مع
ذلك صائم وروي على باب السلطان رجلا واقفا وفي جبهته سجادة كبيرة فقال له مثل
هذا الدرهم بين عينيك من اثر السجود وانت هاهنا فقال انه ضرب غير السكة
ان اشعث بن قيس في صلاته فقال له خففت صلاتك جدا فقال انها لم يخالطها مخالط
من التصنع ومر ابو امامة بمسجد ورجل يصلي فيه وهو يبكي فقال له انت انت لو كان
هذا في بيتك وقال ابن المبارك افضل الزهد اخفاء الزهد وقد يحسن ان يعرض من نفسه
ميلا الى المرآة فيمتنع عنه كما حكي ان عمر احس على المنبر بريح خرجت منه فقال

ايها الناس

ايها الناس اني قد ميلت بين ان اخافكم في الله وبين ان اخاف الله فيكم فكان ان اخاف
الله فيكم احب الي الا واني قد فسوت وها انا ذا انزل لاعيد الوضوء
فزجر بذلك نفسه وقال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي عظني فقال
ارفع نفسك لذاتي اجلس بين الفقير والغني فاميل على الفقير واوسع على الغني
الثاني ان تكون الزيادة اقتداء باحد الاماثل وقال عليه السلام المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل والعرب تقول لولا الوئام لهلك الانام اي لولا
اقتداء الناس بالناس لهلكوا وقيل من خير الاختيار صحبة الاخيار ومن شر الاختيار
مودة الاشرار ولبعضهم رايت صلاح المرء يصلح اهله ويعديهم داء الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد وفي بعض
الخوارزمي لا تصحب الكسلان في حاجته كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد
الثالث ان تكون الزيادة ابتداء يلتمس بها الثواب وذلك اعلى رتب العابدين وقيل الناس
في الخير اربعة منهم من يفعله ابتداء وهو الكريم ومنهم من يتركه استحياء وهو
الردي ومنهم من يتركه حرمانا وهو الشقي والاقتصاد في الزيادة مع القدرة وعدم
احمد من الاستكثار وعدم المداومة لقوله عليه السلام فيما روت عائشة
رضي الله عنها ايها الناس اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب
حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما ديم عليه وقال ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة
فمن سدد وقارب فارجوه ومن اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه ومعنى الشرة ما يفعل
في الاستكثار ومعنى الفترة الاهمال ومن كان صحيح الرغبة في الثواب لم تكن له مسرة
الا في العمل قال عبد الله بن المبارك لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي
الله فيه فهو عيد وخرج بعض الزهاد في هيئة رثة في يوم عيد فقيل له في مثل
هذا اليوم في هذه الهيئة فقال ما تزين لله بمثل طاعته والحاصل من العمر قليل
ولعلي بن محمد

الم تر ان النصف لليل حاصل وتذهب اوقات المقيل بخمسها
وتاخذ اوقات الهموم بحصة واوقات اوجاع تميت بمسها

Copyright © King Saud University